

معيقات تدريس المعجم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية

د. عبدالله بن مُسلم الهاشمي د. سليمان بن سيف الغتامي

كلية التربية - جامعة السلطان قابوس

سلطنة عمان

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن معيقات تدريس المعجم اللغوي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية وأثر مستوى الخبرة في ذلك، ولتحقيق هذا الهدف بنى الباحثان استبانة تكونت من ٣٧ فقرة تعبر عن معيقات تدريس المعجم قسمت على ثلاثة محاور، أولها الطلبة، وثانيها البيئة المدرسية، وثالثها خصائص المعاجم اللغوية العربية. وبعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها وزعت على ١٣٢ مشرفاً ومشرفة في اللغة العربية في مديريات التربية والتعليم في سلطنة عمان.

كشفت نتائج الدراسة أن محور البيئة المدرسية حاز على تقدير عالٍ، يليه محور الطلبة بتقدير عالٍ أيضاً، ثم محور خصائص المعاجم اللغوية العربية بتقدير متوسط. كما أظهرت النتائج أن أهم معيقات تدريس المعجم تمثلت في قلة نسخ المعاجم اللغوية المتوافرة لتدريب الطلبة على مهارات استخدام المعجم، وقلة الوقت والدروس المخصصة له، والاعتماد على الكتاب المدرسي في تدريسه، وقلة الأنشطة الصفية وغير الصفية الهادفة إلى تدريب الطلبة على استخدامه. أما فيما يتعلق بأثر مستوى الخبرة في استجابات المشرفين، فقد تبين وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات المشرفين تعزى لعامل الخبرة، في محور "الطلبة" لصالح المشرفين ذوي الخبرة أقل من ٥ سنوات والخبرة ١١ سنة فأكثر، وفي محور "خصائص المعاجم اللغوية العربية" لصالح المشرفين ذوي الخبرة من ٥ إلى ١٠ سنوات. وفي ضوء هذه النتائج خلصت الدراسة إلى جملة من المقترحات المتعلقة بتطوير تدريس المعجم العربي وتخصيصه بإجراء المزيد من الدراسات.

مقدمة

تعد المعاجم اللغوية كنوز اللغة، فهي سجل ما تحويه من المفردات والتراكيب والتعابير التي استخدمها أهل اللغة في نقل حاجاتهم وأفكارهم ومشاعرهم. وبذلك تمثل المعاجم اللغوية مصادر لغوية حيوية، لا يستغني عنها المتعلمون والقراء والأدباء والباحثون في شتى التخصصات ومجالات المعرفة، فهي تمدهم بمعلومات أساسية عن الكلمات التي تشكل الوحدات الدلالية الأساسية التي تكوّن متن اللغة، ويتداولها الناس في مواقف التواصل اللغوي؛ ذلك أن النظام اللغوي الذي يستعمله البشر لتبادل الأفكار والمعاني يقوم على استعمال الكلمات مرصوفة وفق نسق تركيبى محدد لتأدية معنى ما.

ولما كانت الكلمات هي المكون الأساس للنظام اللغوي، احتاج الإنسان إلى تنمية حصيلته منها؛ ليتمكن من استعمال اللغة في مواقف التواصل اللغوي فهماً وإفهاماً، واحتاج كذلك إلى معرفة معاني الجديد منها سواء أكان ذلك في مواقف التواصل العادية أم في مواقف التحصيل العلمي والدراسي، أم في مواقف الاستمتاع والتذوق حين يتصل بالنتاج الأدبي الإبداعي شعراً ونثراً. وتقوم المعاجم اللغوية في هذا الصدد بدور جوهري؛ فهي توفر معلومات عن الكلمات من حيث أصولها واشتقاقاتها ومعانيها واستخداماتها وكيفية كتابتها. إن الرجوع إلى المعاجم اللغوية يعين الإنسان على بناء ثروته اللفظية وتجديدها، ويساعده على التعبير عن آرائه وأفكاره، ويسهل له فهم معاني الكلمات الجديدة التي يواجهها، كما يعمق معرفته بالمصطلحات المستخدمة في العلوم والفنون المختلفة.

ولذلك كان ضرورياً تعريف المتعلم بأهمية المعجم ودوره في بناء الكفاءة اللغوية، وتدريبه على استخدامه ليس في تعرف معاني الكلمات فحسب، وإنما في تعرف أصولها وأشكالها واشتقاقاتها واستخداماتها أيضاً. وهذا يعني جعل المعجم اللغوي جزءاً أساسياً في برنامج تعليم اللغة العربية، بهدف غرس الوعي بقيمته في نفوس المتعلمين، وتعميق إدراكهم لوظائفه، وتمكينهم من مهارات

استخدامه، ليستفيدوا منه الفائدة القصوى، فيصبح مصدراً لغوياً وتعليمياً حيوياً يرجعون إليه باستمرار في أثناء الدراسة، وبعد انتهائهم منها، بغية حل مختلف المشكلات والعوائق التي تعترضهم في معالجة مفردات اللغة العربية استقبلاً وإرسالاً.

بيد أن ثمة مؤشرات تدل على إهمال هذا الجانب الحيوي في تعلم اللغة، تتجلى في ضعف إتقان المتعلمين لمهارات استخدام المعجم اللغوي، وقلة وعيهم بأهميته (الحداد، ١٩٨٨؛ المعتوق، ١٩٩٦؛ عميرة، ٢٠٠١؛ محمد، ٢٠٠١؛ الخطيب، ٢٠٠٣؛ بن مدور، ٢٠٠٦؛ المعتوق، ٢٠٠٨)، تقف وراءها عوامل متنوعة، منها ما يعود إلى المتعلم نفسه، ومنها ما يعود إلى البيئة التعليمية، ومنها ما يعود إلى خصائص المعجم العربي. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتتناول معوقات تدريس المعجم في اللغة العربية من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مساهمة في تجلية بعض الجوانب في ميدان تعليم المعجم، من أجل وضع أسس الحلول الناجعة للمشكلات التي قد تعترض تحقيق الغايات المنشودة من تعليمه.

الإطار النظري للدراسة

سعيًا نحو التأسيس لمشكلة الدراسة، وتغطية القضايا الأساسية التي تتناولها الدراسة، وتشملها الأداة، يحوي الإطار النظري تعريفاً بالمعجم ووظائفه وأنواعه، وحديثاً عن المعاجم اللغوية العربية وإشكالاتها، والمعاجم اللغوية المدرسية من حيث أهميتها ومشكلاتها.

تعريف المعجم ووظائفه وأنواعه

اشتقت كلمة "معجم" في اللغة العربية من "أعجم" التي تفيد إزالة العجمة أو الغموض أو الإبهام، ولذلك تسمى حروف الهجاء بحروف المعجم لأن النقاط تزيل إبهامها والتباسها ببعضها. وسمي المعجم بهذا الاسم إما لأنه مرتب على حروف المعجم (حروف الهجاء)، أو لأنه يزيل غموض الكلمات والتباس معانيها بعضها ببعض بشرح هذه المعاني وتوضيحها؛ (يعقوب، ١٩٨١: ١١؛ عمر، ١٩٨٨: ١٦٤).

ويعرّف المعجم اصطلاحاً بأنه "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي" (عمر، ١٩٨٨: ١٦٢). كما يعرف بأنه "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيباً هجائياً، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى" (القاسمي، ١٩٩١: ٣).

ويؤكد العلماء أن اللغة تتطور بتطور أهلها ورقبهم فكرياً وحضارياً واجتماعياً، فتتمو ألفاظها وتراكيبها، وتتغير في مدلولاتها، فتصبح من الضخامة والتشعب بحيث لا يستطيع أحد من أبنائها الإحاطة بما تشمله من صيغ وتراكيب وكلمات مهما اتسع علمه ودامت ممارسته للغة، ولهذا احتاج الناس إلى مراجع تمدّهم بما يحتاجون إليه من مفردات وتراكيب، وتعرفهم بما يجهلون من مدلولاتها، وأشكال استعمالها؛ حتى لا يفقدوا الاتصال بلغتهم، ولا يُحرموا من الاستفادة مما خلفه لهم أسلافهم من نتاج وإبداعات فكرية. وهذه هي وظيفة المعاجم اللغوية التي ابتكرها الإنسان لحماية لغته، والحفاظ على مفرداتها، وشرح معانيها، وبيان صور استعمالها؛ (يعقوب، ١٩٨١: ٢٣؛ المعتوق، ١٩٩٦: ١٨٩-١٩٢).

وتقدم المعجمات اللغوية العربية معلومات مهمة عن الكلمة، تتجلى في شرح معنى الكلمة أو معانيها، وتحديد استعمالاتها وضرب الشواهد والأمثلة عليها، وبيان ضبطها، وكيفية كتابتها، وذكر مرادفتها، وتحديد وظيفتها الصرفية، وتمييز الكلمات الجامدة والمشتقة والمعربة والمولدة، والأفعال المتعدية واللازمة، وبيان أصل حرف العلة في الكلمات المعتلة، والتمييز بين معاني الكلمات المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى، وبيان المتعدي واللازم والمصادر والجموع والتذكير والتأنيث والمشتقات غير القياسية.

وقد ظهرت في اللغات الحية معاجم مختلفة الأشكال والأحجام، متنوعة المناهج والوظائف، تبعاً لاختلاف حاجات الإنسان ومقاصده، ومقتضيات

الحضارة والحياة التي يعيشها (المعتوق، ١٩٩٦: ١٩٢، ١٩٣). ومن أشهر أنواع المعاجم ما يأتي (يعقوب، ١٩٨١: ٢٠-١٥):

- ١ - المعاجم اللغوية، وهي التي تشرح مفردات اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، مرتبة وفق منهج معين.
- ٢ - معاجم الترجمة أو المعاجم ثنائية اللغة، وهي التي تشرح ألفاظ لغة ما وتعايرها بما يقابلها أو يعادلها في لغة أخرى.
- ٣ - المعاجم الموضوعية أو معاجم المعاني، وهي التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها.
- ٤ - المعاجم الاشتقاقية أو التأصيلية، وهي التي تبحث في أصول الألفاظ، إن كانت دخيلة أو مولدة.
- ٥ - المعاجم التطورية، وهي التي تبحث في أصل معنى اللفظ لا اللفظ نفسه، ثم تتابع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور.
- ٦ - معاجم التخصص، وهي التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمختصين به.

ويذكر المعتوق (١٩٩٦: ١٩٣) أن تطور صناعة المعجم أدت إلى ظهور أصناف جديدة للمعاجم المذكورة متنوعة في أغراضها ووظائفها وأشكالها وأحجامها ومنهجها، حسب تفاوت اللغات واختلافها من حيث السعة والحيوية والتطور الحضاري للأمة الناطقة بها.

إن لكل نوع من أنواع المعاجم قديمها وحديثها أدواراً مهمة في تطوير اللغة والحفاظ عليها، وفي إغناء الحصيلة اللغوية، وتنمية المهارة البيانية للإنسان، بيد أن المعاجم اللغوية تتصف عادة بأنها أغزر مادة، وأوسع محتوى، وأشمل إحاطة بمفردات اللغة، وأوسع مورداً في تنمية الحصيلة اللغوية للفرد. على أن هذا لا ينفي ما للأنواع الأخرى من أثر في تنمية الحصيلة اللغوية، ونشر اللغة القومية وإنعاشها (المعتوق، ١٩٩٦: ١٩٣).

المعاجم اللغوية العربية وإشكالاتها

ظهرت صناعة المعاجم اللغوية لدى العرب مع بدايات الدراسات اللغوية العربية، تجلّى ذلك في تأليف أنواع من معجمات الألفاظ والمعاني متباعدة في الأشكال وطرائق التبيويب (عمر، ١٩٨٨: ١٦٢). وكان للعرب فضل ظهور صناعة المعجم بوصفه حقلاً مستقلاً له أسسه النظرية وإجراءاته العملية، منذ أن ألف الخليل بن أحمد الفراهيدي معجمه العين، ليكون "بحق المبدع لهذا العلم، سواء على مستوى جمع الرصيد المفرداتي، أم ترتيب المداخل، أم مناهج التعريف، ووسائله التوضيحية من أسيقة واستعمالات وشواهد وأمثلة" (عزوز، ٢٠٠٩: ١٠٤١).

نظّم الخليل مواد معجمه وفقاً للمنهج الصوتي، إذ رتب حروف اللغة العربية تبعاً لمخارجها بدءاً من أقصاها مخرجاً في الحلق. وظهرت بعده مناهج أخرى كان أشهرها نظام القافية الذي ترتب فيه مواد المعجم بناء على أواخر أصولها، والنظام الألفبائي الذي ترتب فيه المواد وفقاً لأوائل أصولها، والنظام الألفبائي النطقي الذي ترتب فيه الكلمات على أساس أوائل حروفها دون النظر إلى جذورها.

وقد خلصت كثير من الدراسات التي أجريت على المعجمات العربية القديمة إلى أهمية تلك المعاجم، وتميز الجهود المبذولة فيها، ودورها في جمع مفردات اللغة العربية وحفظها، واحتوائها مادة لغوية متنوعة، وثروة أدبية وفكرية. إلا أنها أصبحت غير مناسبة للاستخدام في العصر الحديث (انظر مثلاً: نصار، ١٩٦٨: ٧٤٧-٧٥٩؛ يعقوب، ١٩٨١: ١٧٩-١٨٣؛ عمر، ١٩٨٨: ٢٩٥-٣٠١؛ حسكور، ٢٠٠٣: ٦٥٨-٦٦٠). ويمكن تلخيص أهم العيوب التي وجهت إلى المعاجم العربية القديمة فيما يأتي:

- ١ - صعوبة البحث عن المفردات فيها، وخاصة المرتبة على أساس أصول الكلمات، إذ تحتاج إلى القدرة على التجريد، ومعرفة القياس في تصريف الأفعال، والمعرفة بقواعد الحذف والإبدال والإعلال، وإدراك انتماء المفردات إلى أصولها.

٢ - وقوفها باللغة عند حدود مكانية وزمانية ضيقة، مما أدى إلى ضياع كثير من معالم الحياة والتطور.

٣ - اضطرابها في ترتيب حروف العلة، وفي وضع كثير من المفردات، والفوضى في التنسيق والتبويب والخلط بين المادة والأخرى، وكثرة الألفاظ المماتة والغريبة.

٤ - غموض شرحها أحياناً، وكثرة المعاني التي توردها أحياناً أخرى، وتفسير اللفظ بذكر مضاده، والاكتفاء بقول "معروف" في تفسير بعض الألفاظ خاصة ألفاظ النبات والحيوان والأمكنة، إضافة إلى الغموض في ترتيب المعاني وكثرة الحشو والاستطراد، والخلط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

٥ - ضخامتها التي تجعل الاهتداء إلى معنى الكلمة أمراً صعباً، بسبب التطويل والتعدد في سرد الرواية، بالإضافة إلى ما يجتمع في المادة الواحدة من خليط البحث النحوي والبلاغي والارتقائي لمشتقاتها.

وظهرت في العصر الحديث محاولات في التأليف المعجمي تجاوزت الكثير من الأخطاء والهنات التي وقعت فيها المعاجم القديمة، واستفادت من تقدم الطباعة، فاعتنت بالإخراج والتبويب والتنظيم (يعقوب، ١٩٨١: ١٨٤)، وإدخال اللفظ المولد أو الأعجمي الشائع مما يدل على المسميات الحديثة من الحياة العامة والمصطلحات العلمية، وكذلك التعريف بالمفردة، وما يصاحبه من أمثلة توضيحية (الحاج صالح، ٢٠٠٣: ٦٧٣). لكن كثيراً منها كان صدى للمادة المعجمية المتضمنة في المعجمات القديمة، فلم تسلم هي الأخرى من الأخطاء التي وصمت بها تلك المعاجم (يعقوب، ١٩٨١: ١٨٤؛ الخطيب، ٢٠٠٣: ٥٥٠؛ الحاج صالح، ٢٠٠٣: ٦٧٣)، بل يرى بعض الدارسين أن المعاجم العربية الحديثة "لا تكاد تمتاز عن المعجمات القديمة إلا في حسن التنسيق ونظام الترتيب، واستخدام بعض وسائل الإيضاح ... وتعرضها أحياناً لبعض المصطلحات الحديثة في العلوم والفنون والصناعات" (بن مدور، ٢٠٠٦: ٣٩). ولذلك يقرر

عمر (١٩٨٨ : ٢٠١) أن المعجم العربي يمر الآن بحالة من الجمود جعلته يتخلف عن حركة التأليف المعجمي العالمية، ويوافقه في ذلك أيضاً الحاج صالح (٢٠٠٣ : ٦٨٤)، فعلى الرغم من أنه يبدو أكثر تفاؤلاً إذ يرى أن المعجم العربي في الوقت الحاضر في طور النمو، إلا أنه يقرر أنه دون المستوى المطلوب كيفاً وكماً.

وعلى الرغم من النقد الموجه إلى المعاجم العربية قديمها وحديثها، وما تعانيه من قصور في مادتها ومناهجها وطرائق إخراجها، ما يزال كثير من هذه المعجمات مصادر الباحثين والمتعلمين على حد سواء، يرجعون إليها لتحقيق مختلف أغراض الرجوع إلى المعاجم، وقد أخذ كثير منها طريقه إلى الشكل الإلكتروني، فظهرت في أقراص مدمجة، ودخلت عالم الإنترنت، وتيسر البحث فيها للراغبين فيه. ويبقى الأمل في أن يأتي اليوم الذي تسعد فيه اللغة العربية بعمل مؤسسي منظم، ينتج عنه معاجم لغوية وتعليمية تلبي حاجة مختلف الفئات من مستخدمي اللغة العربية ومتعلميها.

المعجم اللغوي المدرسي: أهميته ومشكلاته

يحتاج الناشئة إلى إتقان مهارات استخدام المعجم باعتبارها ضرورة ملحة من أجل إعدادهم للحياة بما تتطلبه من مهارات علمية وعملية؛ فالمعاجم اللغوية مصادر أساسية للغة يلجأ إليها القراء والأدباء والباحثون المختصون في شتى فروع المعرفة، من أجل الحصول على معاني الكلمات والتراكيب التي يواجهونها في تعاملهم مع النصوص سواء أكانت علمية متخصصة أم أدبية إبداعية أم كانت من النصوص الموجهة إلى الجماهير مثل المستخدمة في لغة الصحافة والإعلام. بل إن حاجة هؤلاء جميعاً إلى المعجم تتعدى الجانب الاستقبالي الاستيعابي في عملية التواصل اللغوي إلى الجانب الإنتاجي التعبيري، فكثيراً ما يلجأ الكاتب أو الأديب إلى المعجم للتأكد من معنى كلمة، أو صحة إيرادها في سياق معين قبل أن يستخدمها في التعبير عما يريد نقله من أفكار أو مشاعر.

إن حاجة المتعلم الدائمة إلى المعجم تتبع مما يقدمه من معلومات عن

اللغة التي هي وعاء المعرفة، ويمثل إتقان استخدام المعجم سبيلاً إلى تنمية ثروة المتعلم اللغوية، وزيادة استيعابه لمصادر المعرفة المتنوعة، ومن ثمّ تمكينه من معالجة ما يرد فيها من مفردات وتراكيب تمثلاً وفهماً وإنتاجاً وإبداعاً. ويعني هذا أن الحاجة إلى المعجم حاجة مستمرة، لا تنقضي بنهاية مرحلة معينة، ولا تقتصر على مادة دراسية دون أخرى، وإن كانت تتضح في دروس اللغة أكثر من غيرها.

ولما كانت قدرات المتعلمين ومعارفهم وحاجاتهم اللغوية مختلفة عن الكبار ظهر نوع من المعاجم ذو هدف تعليمي صرف، هو ما يعرف بالمعاجم المدرسية (بن مدور، ٢٠٠٦: ٦) أو المعاجم المرحلية (المعتوق، ١٩٩٦: ١٩٤)، وهي عبارة عن معجم واحد ذي أجزاء متسلسلة متنامية، تُنتقى فيها مجموعة من مفردات اللغة تتناسب مع عمر الناشئ ومستواه الإدراكي وقدراته الاكتسابية وحاجته في التعبير ومدى قدرته على البحث، وينمو هذا المعجم، ويتسع مع نمو الناشئ ونمو قدراته الطبيعية والمكتسبة واتساع ثقافته، ليّمده بثروة لغوية تتزايد وتتوسع وتعمق بشكل تدريجي، لذلك تتعدد المعاجم المرحلية حسب اختلاف المراحل الزمنية والتعليمية للناشئين (المعتوق، ١٩٩٦: ١٩٥).

وتتجلى أهمية المعجم اللغوي المدرسي للمتعلم في الأمور الآتية:

- ١ - تعريفه بمعاني الكلمات الجديدة والفامضة التي تعترضه في قراءته سواء أكانت قراءة للدرس والتحصيل أم للاستمتاع والتسلية.
- ٢ - تدريبه على إرجاع الكلمات إلى جذورها اللغوية للكشف عنها، وخاصة في المعاجم التي تعتمد المنهج الجذري.
- ٣ - تزويده بمعلومات عن الكلمات، من مثل ضبط الكلمة، وكيفية كتابتها، ومرادفاتها، واستعمالاتها، ووظيفتها الصرفية، إضافة إلى معرفة اللزوم والمتعدي، والجامد والمشتق، والجموع والمصادر والمشتقات غير القياسية، والتفريق بين الأصيل والدخيل والمولد والعامي والمغرب، وبذلك توفر له معرفة معمقة بالمفردات واستخداماتها.

٤ - إغناء رصيده اللغوي، بإكسابه ألفاظاً جديدة، وتعريفه بمعانيها واستعمالاتها، ويرى المعتوق (١٩٩٦: ١٩٨) أن المفردة بما تحمله من معانٍ "هادئة ساكنة في المعجم صامته بالفعل، ولكنها صالحة بالقوة لأن تصير ألفاظاً مسموعة أو مكتوبة أو مقروءة في سياق معين، وتصبح ذات أثر، وتشكل جزءاً من الرصيد اللغوي الفاعل لمستخدم اللغة متى ما استدعيت واستغلت". ويرى أكسفورد وكروكال (Oxford & Crookall, 1990: 13) أن الجهد الذي يبذله المتعلم في الكشف عن معنى الكلمة في المعجم يساعد على ترسيخ معناها في الذهن. ويؤكد المعتوق (١٩٩٦: ١٩٨) أنه إذا ما صاحب ذلك الجهد تكررٌ للتعرض إلى الكلمة، وتكرارٌ للبحث عن المفردات في المعجم، واستدعاءً للكلمة في عملية الإنتاج والتعبير، زادت فاعلية المعجم بوصفه مصدراً لإغناء الحصيلة اللغوية، وتضاعفت نسبة اكتساب الألفاظ والصيغ الجديدة منه.

٥ - تنمية تقديره للغة، ووعيه بقيمتها (Shostak, 2002: 3)، وإدراكه لأهمية المفردات (Pikulski, & Templeton, 2004: 7) ودورها في بناء النص، والتعبير عن الفكرة والشعور، وبناء اتجاه إيجابي نحوها.

٦ - تنمية حب البحث لديه، وإشعاره بمتعته، وحفزه على القيام به؛ حتى يصبح مجرد استجابة عادية لمثير تمثله الحاجة إلى الكشف عن معنى كلمة أو معرفة بعض المعلومات عنها في أثناء القراءة أو الاستماع أو البحث (بن مدور، ٢٠٠٦: ٩٩).

٧ - الانتقال به من مرحلة الاعتماد على المعلم والكتاب المدرسي في تحصيل الكلمات ومعانيها وتنمية حصيلته اللغوية، إلى مرحلة الاعتماد على النفس في اكتسابها (بن مدور، ٢٠٠٦: ٩٩).

ونظراً لأهمية المعاجم اللغوية المدرسية وشيوعها في اللغات الحية في العالم، ظهرت في اللغة العربية محاولات لتصنيف معاجم مدرسية، كانت بداياتها في اعتماد مختصرات المعاجم اللغوية مثل "مختار الصحاح" للرازي

و"المصباح المنير" للفيومي العراقي بعد تطويرها وتهذيبها، ثم اختصار بعض المعجمات اللغوية لتناسب الطلبة مثل "مختار القاموس المحيط" للزاوي و"قطر المحيط" للبستاني. ثم ظهرت معجمات وُضعت ابتداء للطلبة، مثل "أقرب الموارد" للشرتوني، و"معجم الطلاب" للشويري جرجس، و"المنجد" للويس المعلوف، و"فاكهة البستان" للبستاني، و"رائد الطلاب" لجبران مسعود، و"لاروس المعجم العربي الحديث" لخليل الجر، و"المعجم الوجيز" لمجمع اللغة العربية في القاهرة. (بن مدور، ٢٠٠٦: ١٦-٤١)

ولا ريب في أنه تضافر على تصنيف هذه المعجمات وإخراجها بالشكل المناسب جهود طيبة، بيد أنها لم تسلم من العيوب التي وُصمت بها المعاجم اللغوية الحديثة، إذ يرى كثير من الباحثين أنها لا تعدو كونها مختصرات للمعاجم اللغوية القديمة (المعتوق، ١٩٩٦: ١٩٦؛ الحاج صالح، ٢٠٠٣: ٦٨٤؛ بن مدور، ٢٠٠٦: ٢١٩)، أما المعاجم المدرسية أو المرحلية التي تعنى بلغة الطفل، وتقوم على دراسات شاملة للغة الناشئة وقدراتهم في استعمال المفردات واستيعاب معانيها، فما زالت غير معروفة في اللغة العربية؛ فليس في هذه المعاجم التدرج المرحلي المطلوب في اختيار المفردات والصيغ اللغوية وتصنيفها بحيث تتناسب مع مستويات الناشئة في جميع مراحلهم التعليمية ... وليس في أي منها ما يخص مرحلة معينة بذاتها، ويحددها على نحو مدروس، وينطلق في تكوينه من واقعها" (المعتوق، ١٩٩٦: ١٩٧). كما أن أكثرها بني على المعاجم القديمة مع التفات يسير إلى ما أحدث من الآلات والمفاهيم العلمية والتقنية، إضافة إلى اعتمادها على الحدس والتخمين المحض في اختيار الألفاظ، دون دراسة وافية للنصوص الفصيحة المكتوبة والمنطوقة (الحاج صالح، ٢٠٠٣: ٦٧٨).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يحقق المعجم اللغوي للمتعلم غرضين أساسيين أولهما أنه يقدم له معلومات جوهرية تتعلق بلغته ومفرداتها، فيكون بذلك مصدراً رئيساً لتعلم اللغة، والآخر أنه يساعده على استيعاب النصوص المختلفة التي يتعرض لها من

خلال شرح معاني الكلمات التي تعترضه في أثناء القراءة. لذلك كان ضرورياً تعليم الطلبة كيفية استخدام المعجم باعتباره أداة تعليمية مساعدة، مع الحرص على تدريبهم على أنواع من المعاجم بما فيها المعاجم الموجودة على الإنترنت (Yopp, Yopp & Bishop, 2009: 19). ويرى المعتوق (١٩٩٦: ٢٧٧) في هذا الصدد أن ما يمكن أن يكتسبه الإنسان من مفردات من معاجم اللغة يعتمد على معرفته بطرائق استخدامها، وما يتأتى له من بواعث لهذا الاستخدام. ولتحقيق ذلك لا بد من تعريف الناشئ بمناهج المعاجم، وسبل الاستفادة منها، وحثه المتواصل على الرجوع إليها منذ المراحل الأولى من تعليمه. ويعلل ذلك بأنه كلما "تنوعت المعاجم التي يرجع إليها الفرد، ويستخدمها على الوجه الصحيح، وللغرض المناسب، زاد محصوله اللغوي منها كماً وكيفاً" (المعتوق، ١٩٩٦: ١٩٤). ويشاطره هذا الرأي ستاهل وناجي (Stahl & Nagy, 2006: 194)؛ إذ يؤكدان أنه لا بد أن يمتلك المتعلمون الخبرة باستخدام المعاجم، وأن اكتساب هذه الخبرة ليس بالأمر الهين، فاستخدام المعجم عملية معرفية معقدة تحتاج إلى تعليم معمق وطويل الأمد.

بيد أن نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال تبين ضعف الطلبة في مهارات استخدام المعجم، وقلة إقبالهم على استخدامه، فقد كشفت نتائج دراسة الحداد (١٩٨٨) التي تناولت الكفاية المعجمية عند طلبة المرحلة الثانوية في الأردن أن كفاية الطلبة المعجمية ضعيفة جداً، بسبب ضعف تأهيل الطالب في استخدام المعاجم اللغوية العربية، وقلة دروس المعجم في جميع سنوات المرحلة التأسيسية للطالب.

وبينت نتائج دراسة بن مدور (٢٠٠٦) أن نسبة كبيرة من الطلبة (٨٥٪) لا يمتلكون معاجم مدرسية عربية، وأنهم حين يواجهون كلمة لا يعرفون معناها يلجأون إلى المعلم أو الإخوة لتفسيرها لهم، وأن غالبيتهم (٦٦,٦٪) لا يعرفون كيفية البحث عن الكلمات في المعجم.

ويؤكد المعتوق (١٩٩٦: ١٩٧) أن معظم الناشئة يعانون من جهل ظاهر

بطرائق استخدام المعجم، ومن تكاسل عن البحث والتتقيب مع قلة الحوافز التي تشجع على هذا البحث. ويذكر الخطيب (٢٠٠٣: ٥٦٦) أن كثيراً من الطلاب قد يُنهون تعليمهم الجامعي دون أن يعوا دور المعجم أو يتعودوا على استخدامه. كما يؤكد عميرة (٢٠٠١: ١٧١) انتشار ظاهرة ضعف الوعي المعجمي بين الناس عامة والمتعلمين بصفة خاصة، مما يؤدي إلى قلة إقبالهم على الرجوع إلى المعجم. ويرى المعنوق (٢٠٠٨: ٩) أن من بين أهم أسباب ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية جهلهم بمصادر تنمية ثروتهم اللغوية، وطرائق الاستفادة من هذه المصادر على النحو المطلوب، ولاسيما المعاجم اللغوية التي تعد أبرز هذه المصادر وأهمها.

ويعود ضعف الطلبة في مهارات المعجم، وضعف إدراكهم لأهميته إلى جملة أسباب، منها -أولاً- ما تعاني منه صناعة المعجم العربي من مشكلات نتج عنها غياب المعجم اللغوي العربي الذي يساير طبيعة العصر، ويلبي الحاجات المعجمية لمختلف فئات مستخدمي المعجم، وفقدان المعجم المدرسي المتدرج المتطور الذي يفي بأغراض المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة. وثانياً تأخير التدريب على مهارات استخدام المعجم إلى صفوف متقدمة؛ بناء على حاجة المتعلم إلى إتقان إرجاع الكلمات إلى جذورها، وهي مهارة معرفية مركبة تفوق قدرة التلاميذ في الصفوف الأولى، ومما يؤيد ذلك ما كشفت عنه دراسة مناصرة (٢٠٠٧: ١٠٨) من أن كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن لا يتضمن إلا نسبة ضئيلة جداً من أنشطة الرجوع إلى المعجم، بلغ ٣٪ فقط من مجموع الأنشطة المتضمنة في الكتاب المدرسي. وثالثاً قلة اهتمام المعلمين بتنمية وعي الطلبة بالمعجم، وتدريبهم على استخدامه بما يضمن إتقانهم لمهارات الاستخدام، ويكفي لحفزهم على الرجوع إليه باستمرار.

وبالنظر في الوثائق المتعلقة بتدريس اللغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (الصفوف ٥-١٠) بسلطنة عمان، يمكن القول إن الأهداف المخصصة للمعجم اللغوي قليلة جداً؛ إذ ورد هدف واحد فقط يتعلق بتدريس

المعجم وضع بين أهداف تدريس القراءة، ونص على أن "يستخدم الطالب المعاجم اللغوية في البحث عن معاني المفردات الجديدة" (العجمية والكلباني والحبيشي، ٢٠٠٧: ٥٣). وقد انعكس هذا في قلة الدروس المخصصة للمعجم، حيث يبدأ تدريس مهارات المعجم في الصف السابع الأساسي وينتهي بالصف العاشر، ويخصص له درس واحد بحصتين في الصف السابع، ودرسان بأربع حصص في كل من الصفين الثامن والتاسع، ودرسان بثلاث حصص في الصف العاشر. أما الأنشطة المتعلقة بتدريس المعجم فلا تتجاوز الكشف عن معاني بعض الكلمات، على الرغم من وجودها في كل دروس القراءة والنصوص الأدبية بدءاً من الصف السابع الأساسي.

وفي سبيل الكشف عن العوامل التي تحول دون اكتساب الطلبة الثقافة المعجمية اللازمة لهم، المتمثلة في إدراك أهمية المعجم ووظائفه ودوره في التعلم من جهة، وإتقان مهارات استخدامه من جهة أخرى، تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد معيقات تدريس المعجم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية. وبذلك تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما معيقات تدريس المعجم اللغوي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية؟
- ٢ - هل تتأثر استجابات مشرفي اللغة العربية المتعلقة بمعيقات تدريس المعجم بمستويات الخبرة في الإشراف؟

فرضية الدراسة

تختبر الدراسة الحالية صحة الفرضية الآتية:

* لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات مشرفي اللغة العربية بخصوص محاور الاستبانة تعزى إلى الخبرة في الإشراف.

أهداف الدراسة

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدفين الآتيين:
- * تعرف معيقات تدريس المعجم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية بسلطنة عمان.
- * الكشف عن تأثير خبرة المشرف في تقديره لمعيقات تدريس المعجم.

أهمية الدراسة

- تعد الدراسة الحالية من بين الدراسات القليلة التي تبحث في مجال تعليم المعاجم اللغوية، ويؤمل أن تساهم في الجوانب الآتية:
- * تزويد القائمين على مناهج اللغة العربية بالجوانب التي تحتاج إلى تركيز فيما يتعلق بدور المعلم والكتاب المدرسي في مواجهة معيقات تدريس المعجم.
- * مساعدة القائمين على تدريب معلمي اللغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على التخطيط لبرامج التنمية المهنية للمعلمين من خلال تعريفهم بالدور الذي يستطيع المعلم تأديته في التغلب على معيقات تدريس المعجم.
- * تزويد القائمين على برامج تأهيل معلمي اللغة العربية بمعيقات تدريس المعجم المتعلقة بالمعلم لسد جوانب القصور التي تعاني منها تلك البرامج في هذا المجال.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

معيقات تدريس المعجم: العوامل التي تحول دون اكتساب طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان مهارات استخدام المعجم اللغوي وتنمية الثقافة المعجمية لديهم، وتتمثل في العوامل المتعلقة بالطالب، والبيئة المدرسية، وخصائص المعاجم اللغوية. وتتحدد في هذه الدراسة بمتوسط استجابات مشرفي اللغة العربية للعبارات التي تعبر عن هذه العوامل في الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

منهج الدراسة وإجراءاتها

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع ومحاولة تفسيرها وتحليلها. وجاءت إجراءات الدراسة كما يأتي.

مجتمع الدراسة وعينتها

شملت الدراسة جميع مشرفي اللغة العربية ومشرفاتها في المديرية العامة للتربية والتعليم في السلطنة للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ البالغ عددهم ١٣٢ مشرفاً ومشرفة. ويبين الجدول رقم (١) أدناه توزع أفراد العينة وفق النوع ومستوى الخبرة.

الجدول رقم (١)

توزع أفراد عينة الدراسة حسب النوع ومستوى الخبرة

المجموع	النوع			مستوى الخبرة
	غير محدد	أنثى	ذكر	
٣٠	٠	٦	٢٤	أقل من (٥)
٤٤	١	١٠	٣٣	(٥-١٠)
٤٥	٠	٢٢	٢٣	(١١) فأكثر
١٣	٧	٢	٤	غير محدد
١٣٢	٨	٤٠	٨٤	المجموع

أداة الدراسة

للكشف عن معيقات تدريس المعجم من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية استُخدمت في الدراسة الحالية استبانة حوت ٣٧ عبارة قسمت إلى ثلاثة محاور، أولها "معيقات تتعلق بالطالب"، وتكون من (٦) عبارات، وثانيها "معيقات تتعلق بالبيئة المدرسية" وتكون من (٢٠) عبارة، وثالثها "معيقات تتعلق بخصائص المعجم العربي" وتكون من (١١) عبارة. وطلب إلى المشرف الاستجابة بتحديد

درجة موافقته على كل عبارة وفق مقياس خماسي (منخفضة جداً، منخفضة، متوسطة، عالية، عالية جداً).

وللتأكد من صدق الاستبانة عُرضت على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية في قسم المناهج والتدريس في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وبعض أعضاء مناهج اللغة العربية ومشرفيها في وزارة التربية والتعليم، ثم عُدلت في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

أما الثبات فقد جرى اختباره بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ (Cronbach-Alpha) لكل محور على حدة وللإستبانة كاملة، وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي لمحاور الإستبانة (٠,٨٥) و(٠,٨٩) و(٠,٩١) على التوالي، وبلغ معامل الاتساق الداخلي للإستبانة كاملة (٠,٩٣)، وتدل هذه المعاملات على اتصاف الإستبانة بنسب اتساق مرتفعة بين مكوناتها.

المعالجات الإحصائية

عولجت البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS)، واستُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتحديد تقديرات المشرفين للمعوقات. كما استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يأتي عرض لنتائج الدراسة، مرتبة وفق الأسئلة، مصحوبة بالمناقشة والتفسير.

معيقات تدريس المعجم اللغوي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر مشرفي اللغة العربية

للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بتحديد معيقات تدريس المعجم من وجهة نظر المشرفين استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لتقديرات المشرفين للمعوقات فيما يتعلق بمحاور الاستبانة، وبكل فقرة على حدة. وفيما يأتي عرض للنتائج العامة المتعلقة بالمحاور أولاً، ثم بكل محور على حدة.

معوقات تدريس المعجم اللغوي بشكل عام

يتضمن الجدول رقم (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة بمحاور الاستبانة.

الجدول رقم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة بمحاور الاستبانة

م	المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
١	الطالب	٣,٦٢	٠,٨٢	عالية
٢	البيئة المدرسية	٣,٥٨	٠,٦٣	عالية
٣	خصائص المعاجم اللغوية العربية	٣,١٨	٠,٩٠	متوسطة
	الاستبانة كاملة	٣,٤٧	٠,٦٢	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٢) أن المعوقات المتعلقة بالطالب والبيئة المدرسية حازت على أعلى التقديرات في استجابات المشرفين لأداة الدراسة. وتدل هذه النتيجة على أن المشرفين يرون أن الدرجة الأعلى من العوامل التي تعيق تحقيق الأهداف المتعلقة بتدريس المعجم تأتي من جهة الطلبة والبيئة التعليمية بما فيها المنهج الدراسي والمعلمين، في حين تعيق "خصائص المعاجم اللغوية العربية" تدريس المعجم بدرجة متوسطة. ولعل ذلك عائد إلى تغليب المشرفين العوامل الميدانية التطبيقية في معوقات تدريس المعجم في مقابل العوامل المتعلقة بالمعاجم نفسها، إذ يبدو أن المشرفين يرون أن توافر بعض الظروف مثل الطالب الواعي بأهمية المعاجم، والمعلم المدرك لضرورة تدريب الطلاب على مهارات استخدامها، والأنشطة التعليمية التعليمية الهادفة إلى اكتساب تلك المهارات قد

يؤدي إلى تحقيق مقاصد تدريس المعاجم العربية بغض النظر عن أوجه القصور التي تعاني منها.

معيقات تدريس المعجم اللغوي المتعلقة بالطالب

يتضمن الجدول رقم (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة بالطالب.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة بمحور "الطالب"

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
١	الاعتماد على الكتاب المدرسي والمعلم في معرفة معاني الكلمات.	٣,٩٨	١,٠٥	عالية
٢	عزوف الطلبة عن استخدام المعاجم العربية.	٣,٧٢	١,١١	عالية
٣	ضعف الطالب في إعادة الكلمة إلى جذرها للبحث عنها في المعجم.	٣,٧١	١,٠٨	عالية
٤	قلة معرفة الطالب بأهمية المعجم ودوره في تعلم اللغة.	٣,٥١	١,١٥	عالية
٥	قلة معرفة الطالب بوظائف المعجم واستخداماته.	٣,٤٥	١,٠٥	متوسطة
٦	ضعف الطالب في مهارة البحث في المعجم.	٣,٤٢	١,٠٥	متوسطة

يتبين من الجدول رقم (٣) أن "الاعتماد على الكتاب المدرسي والمعلم في معرفة معاني الكلمات" احتل المرتبة الأولى بين المعوقات المتعلقة بالطالب، وذلك لوجود مسرد لمعاني الكلمات في كل درس قراءة أو نصوص إضافة إلى قيام المعلم بشرح معاني الكلمات غير المتضمنة في المسرد، مما يؤدي إلى قلة الحاجة إلى الرجوع إلى المعجم للبحث عن معاني الكلمات. أما العبارة التي احتلت المرتبة الثانية فهي "عزوف الطلبة عن استخدام المعاجم العربية"، وينتج عن ذلك قلة إقبالهم على استخدام المعاجم، ويرى محمد (٢٠٠١: ٦) أن من أسباب هذا

العزوف عدم تدريبهم على كيفية استخدامه. ويتسق ذلك مع ما نصت عليه العبارات ٣ و ٤ و ٥ و ٦. إذ تشير العبارة الثالثة إلى ضعف الطالب في إعادة الكلمة إلى جذرها، وهي مهارة أساسية في استخدام معظم المعاجم اللغوية العربية، فهي مبنية على المنهج الجذري. ويرى المعتوق (١٩٩٦: ٢١٢) أن هذا الضعف يدفع الناشئة إلى الإحجام عن استخدام هذا النوع من المعاجم على الرغم من توافرها وكثرتها. أما العبارتان ٤ و ٥ فتدلان على ضعف الثقافة المعجمية للطالب، فهو لا يدرك "أهمية المعجم ودوره في تعلم اللغة"، ولا يعرف "وظائف المعجم واستخداماته"، ويؤدي هذا الضعف -بطبيعة الحال- إلى العزوف عن استخدام المعجم؛ حيث لا يُدرك الطالب الفوائد التي يمكنه أن يجنيها من رجوعه إلى المعجم المتمثلة في ما يوفره من معلومات متنوعة عن كلمات اللغة وعباراتها، لا تقتصر على المعنى فحسب، بل تتعداه لتشمل شكل الكلمة، ونوعها، وأصلها الاشتقاقي، واستخداماتها وما إلى ذلك.

معيقات تدريس المعجم اللغوي المتعلقة بالبيئة المدرسية

يتضمن الجدول رقم (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة بالبيئة المدرسية.

الجدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين

المتعلقة بمحور "البيئة المدرسية"

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
١	عدم تزويد الطلبة بنسخة من أحد المعاجم اللغوية المبسطة مثل الوجيز أو مختار الصحاح.	٤,١٠	١,١٠	عالية
٢	قصر استخدام المعجم على الكشف عن معاني الكلمات الجديدة أو الصعبة.	٤,٠٢	١,٠٢	عالية
٣	قلة الوقت المتاح لتدريب الطلبة على استخدام المعجم.	٣,٩٦	١,٠٠	عالية

تابع/ الجدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين

المتعلقة بمحور "البيئة المدرسية"

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
٤	عدم توافر نسخ كافية من المعجم في المدرسة لتدريب الطلبة على استخدام المعجم.	٣,٩٥	١,١٩	عالية
٥	قلة الدروس المخصصة لتدريب الطلبة على استخدام المعجم.	٣,٩٠	١,٠٦	عالية
٦	قلة تشجيع الطالب على استخدام المعجم في الواجبات المنزلية.	٣,٨٩	١,٠٤	عالية
٧	ندرة الأنشطة غير الصفية المتعلقة باستخدام المعجم.	٣,٨٦	١,١٢	عالية
٨	ندرة الأنشطة الصفية التي تتطلب استخدام المعجم في غير الكشف عن معاني المفردات.	٣,٨٠	٠,٩١	عالية
٩	قصر ممارسة استخدام المعجم على عدد قليل من الطلبة.	٣,٧٥	١,٠٣	عالية
١٠	قلة إتاحة الفرصة لممارسة مهارة استخدام المعجم في أثناء الدروس.	٣,٦٩	٠,٩١	عالية
١١	تأخير تدريس المعجم إلى الصف السابع الأساسي.	٣,٦٩	١,٢١	عالية
١٢	قلة تدريب الطالب على اختيار المعنى المناسب للسياق من بين المعاني المعجمية.	٣,٦٣	١,٠١	عالية
١٣	قلة تشجيع الطالب على اقتناء المعجم.	٣,٥٦	١,٠٤	عالية
١٤	قلة تعريف الطالب بوظائف المعجم ودوره في تعلم اللغة.	٣,٥٢	١,٠٢	عالية
١٥	عدم تعريف الطالب بمداخل الترتيب المختلفة للمعاجم العربية.	٣,٤٩	١,٠٨	متوسطة
١٦	عدم تعريف الطالب بأنواع المعاجم العربية ووظائفها.	٣,٤٥	٠,٩٧	متوسطة
١٧	معالجة درس المعجم على أنه درس قراءة.	٣,٣٣	٠,٩٦	متوسطة

تابع/ الجدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين

المتعلقة بمحور "البيئة المدرسية"

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
١٨	ضعف قناعة المعلم بأهمية المعجم ودوره في تعليم اللغة العربية.	٢,٨٠	١,١١	متوسطة
١٩	ضعف المعلم في مهارة استخدام المعجم.	٢,٦٥	١,١٤	متوسطة
٢٠	قلة معرفة المعلم بوظائف المعجم واستخداماته.	٢,٥٣	١,١١	متوسطة

توضح النتائج المتضمنة في الجدول رقم (٤) أن ١٤ من العبارات العشرين حصلت على تقديرات عالية في استجابات المشرفين، الأمر الذي يعني أن المشرفين يرون أن البيئة المدرسية تساهم بدرجة كبيرة في إعاقة تحقيق أهداف تدريس المعجم اللغوي. وبالنظر في العبارات المتضمنة في الجدول رقم (٤) يتضح ما يأتي:

١ - تصدرت عبارة "عدم تزويد الطلبة بنسخة من أحد المعاجم اللغوية المبسطة" قائمة المعوقات المتضمنة في هذا المحور بمتوسط مرتفع (٤,١)، يدعمها العبارة الرابعة "عدم توافر نسخ كافية من المعجم في المدرسة لتدريب الطلبة على استخدام المعجم" بمتوسط مرتفع أيضاً (٣,٩٥)، وتدل هاتان العبارتان على قلة الاهتمام بتوفير الوسيلة الأساسية للتدريب على مهارات استخدام المعجم، وهي المعاجم اللغوية نفسها، إذ لا يزود الطلبة بنسخة من المعجم، ولا تتوافر نسخ كافية منه لتدريب الطلبة على تلك المهارات. وهذان الأمران يعيقان تدريس المعجم؛ إذ يُضطر المعلم إلى الاعتماد على ما يتوافر لديه ولدى زملائه وطلابه من نسخ شخصية من المعاجم، وطبيعي أن تختلف النسخ التي يقتها الطلبة والمعلمون، إضافة إلى أنه قد لا تتوافر لدى كثير من الطلبة نسخ من المعجم، وهذا ما أكدته دراسة بن مدور (٢٠٠٦)، إذ بينت نتائجها أن

٨٥٪ من الطلبة لا يمتلكون معجماً مدرسياً، مما يؤدي إلى تضاؤل فرصة اطلاع كل طالب على المعجم، وقصرها على الاطلاع عليه بين يدي المجموعة. ويؤكد ذلك العبارة ٩ "قصر ممارسة استخدام المعجم على عدد قليل من الطلبة" التي حصلت على متوسط مرتفع (٣,٧٥)، والسبب هو قلة النسخ المتاحة للتدريب. ويصاحب ذلك "قلة تشجيع الطالب على اقتناء المعجم" (العبارة ١٣)، مما يعني الاعتماد على القليل المتوافر في المدرسة لكل الطلبة، وقد بينت نتائج بن مدور (٢٠٠٦) أن من بين أسباب عدم امتلاك عدد كبير من الطلبة للمعجم عدم مطالبتهم باقتنائه، وبطبيعة الحال قد ينعكس ذلك سلباً على اتجاه الطالب نحو المعجم اللغوي، ويقلل أهميته في نفسه، ويُضعف الثقافة المعجمية لديه. ويدل المتوسطان المرتفعان لهاتين العبارتين على أن المشرفين يرون ضرورة تزويد كل طالبة بنسخة من أحد المعاجم اللغوية المناسبة، إضافة إلى توفير نسخ كافية من المعاجم اللغوية في المدرسة لتلبية الحاجة في أثناء تدريب الطلبة على مهارات استخدام المعجم.

٢ - تدل العبارات ٣ و ٥ و ١٠ -وقد حصلت جميعها على متوسطات عالية- على أن المشرفين يرون أن الوقت المتاح لتدريب الطلبة على استخدام المعجم غير كاف (العبارة ٣)، ويتجلى ذلك في "قلة الدروس المخصصة لتدريب الطلبة على استخدام المعجم" (العبارة ٥)؛ إذ لا تتجاوز دروس المعجم اللغوي أربعة دروس في الصفين السابع والثامن والعاشر، أما الصف التاسع فقد خصصت دروس المعجم فيه لمعاجم المعاني والمعجم المختص، ويعزز ذلك "قلة الفرصة لممارسة مهارة استخدام المعجم في أثناء الدروس" (العبارة ١٠)، والمقصود دروس اللغة العربية الأخرى التي تمثل مجاًلاً لممارسة هذه المهارة في الكشف عن معاني الكلمات وبعض المعلومات المتعلقة بها، ولاسيما دروس القراءة والنصوص ودروس الصرف حيث تبدو الحاجة ماسة لمعرفة حركة عين الفعل، وتحديد بعض البنى غير القياسية للكلمة مثل المصادر الثلاثية وجموع التكسير. وتتضمن هذه

النتيجة ضرورة إتاحة وقت كاف لتدريب الطلبة على استخدام المعجم، بما في ذلك زيادة الدروس المخصصة له، وتوسيع رقعة الأنشطة التي تقتضي استخدامه لتشمل دروس اللغة العربية المختلفة. وينسحب ذلك على أداء المعلم؛ إذ ينبغي ألا يكتفي بما ورد من أنشطة في الكتاب المدرسي، وأن يصمم أنشطة متنوعة يرجع فيها الطلبة إلى المعجم، ويكتشفون بإنجازها وظائف المعجم وفوائده المختلفة.

٣ - تؤكد نتيجة العبارتين ٦ و ٧ المتعلقين بالأنشطة غير الصفية ما ورد أعلاه من قلة الفرص المخصصة لتدريب الطلبة على مهارات استخدام المعجم، إذ يبدو أنه ليس ثمة أنشطة كافية لتدريب الطلبة على هذه المهارات خارج الصف سواء في ذلك الواجبات المنزلية (العبارة ٦) والأنشطة المدرسية غير الصفية (العبارة ٧)، وتشير هذه النتيجة إلى قلة العناية بمهارات استخدام المعجم خارج نطاق الفصل الدراسي، وقد ينتج عنها بطبيعة الحال إشعار الطالب باقتصار فائدة المعجم على بعض الأنشطة الآنية المتعلقة بالدروس المقررة. وغني عن القول إن كثيراً من الدراسات أثبتت فاعلية الأنشطة غير الصفية، خاصة الأنشطة المنزلية في تحسين تحصيل الطلبة واحتفاظهم بالمادة المتعلمة، وفهم المعرفة ومعالجتها واكتساب عادات واتجاهات حسنة نحو المدرسة والدراسة (Muijs & Reynolds, 2001: 69, 70). ولعل مما يزيد أهمية الأنشطة المنزلية المتعلقة بالمعجم أنها قد تدفع الطلبة إلى اقتناء أحد المعاجم اللغوية، ليكون سهل التناول في أثناء تأدية تلك الأنشطة.

٤ - تدل العبارات ٢ و ٨ و ١٢ و ١٤ - وقد حصلت جميعها على تقديرات عالية - على أن ما يتوافر في الكتاب المدرسي والممارسة الفعلية للمعلم فيما يتعلق بتدريس المعجم موجه نحو "الكشف عن معاني الكلمات"، وعلى الرغم أن هذه هي الوظيفة الأساسية للمعجم، إذ يُنظر إلى المعجم - كما يذكر ستاهل وناجي (Stahl & Nagy, 2006: 182) - على أنه المصدر الأساسي للمعلومات المتعلقة بمعاني الكلمات، يقدم المعجم

معلومات في غاية الأهمية عن الكلمات، تتجاوز المعنى إلى شكل الكلمة وبنيتها واستعمالاتها. ولا عجب -والحالة هذه- أن يُهمل الطالب المعجم اللغوي حين يُصبح بإمكانه الحصول على معنى الكلمة من مصدر آخر، خاصة أن الكتاب المدرسي يوفر معاني العدد الأكبر من الكلمات الجديدة أو الغامضة في مسرد معاني الكلمات، ويسهل الحصول على معاني بقية الكلمات من المعلم والزملاء. ويتعزز ذلك بقلة "تدريب الطالب على اختيار المعنى المناسب للسياق من بين المعاني المعجمية" (العبارة ١٢)، فالمعجم اللغوي يقدم للكلمة معاني عدة، وعلى مستعمله أن يحدد المعنى المناسب للكلمة في السياق الذي وردت فيه من بين تلك المعاني، وهذه ليست عملية سهلة، إذ يرى ستاهل وناجي (Stahl & Nagy, 2006: 189) أن الوصول إلى الكلمة المطلوبة في المعجم واستخدام ما ورد من تفسير لها في فهم النص استراتيجيات معرفية معقدة؛ وهذا عائد بطبيعة الحال إلى تعدد المعاني التي يوردها المعجم، والتي تحتم على القارئ اختيار ما يناسب النص من بين تلك المعاني. ويؤدي ضعف قدرة الطالب على اختيار المعنى المناسب للسياق من بين المعاني التي يقدمها المعجم إلى قلة الفائدة العملية للمعجم في نظره، مما يُساهم في إغراضه عن الرجوع إليه باعتباره مصدراً لمعاني الكلمات. وقد كشفت نتائج دراسة بن مدور (٢٠٠٦) عن أن الطلبة الذين لا يمتلكون معاجم لغوية يلجأون إلى آخرين لتفسير معاني الكلمات كالأخوة والمعلمين.

٥ - يتضح من استجابة المشرفين المتعلقة بالعبارة ١١ أن "تأخير تدريس المعجم إلى الصف السابع" يساهم في إعاقه اكتساب الطلبة للمهارات المطلوبة، إذ يبدو أنهم يرون أنه ينبغي التدرج في تقديم مهارات المعجم للطلبة قبل هذا الصف للحاجة الماسة إليه في تعرف معاني الكلمات وبعض المعلومات المتعلقة بها، ولا تبدأ هذه الحاجة في الصف السابع، بل تبدأ منذ أن يشرع الطالب في التعامل مع النصوص سواء أكانت نصوصاً قرائية وأدبية في كتب اللغة العربية أم نصوصاً تعليمية في كتب المواد

الأخرى والمراجع التي يرجع إليها في الأنشطة غير الصفية. ولعل السبب في تأخير تدريس المعجم إلى هذا الصف يعود إلى قيام البحث في معظم المعاجم العربية على المعرفة بجذور الكلمات، مما يعني الإحاطة بمفهومات التجرد والزيادة، والقدرة على رد الكلمات إلى أصولها، وهي مهارة متقدمة يصعب تدريب الطالب عليها قبل الصف السابع، بيد أنه يمكن تجاوز هذه المشكلة باعتماد المعاجم المرتبة وفق النظام الأبجدي النطقي، وهذا يقتضي اختيار أحد هذه المعاجم وتوزيعه على الطلبة والمدارس، وبذلك يمكن البدء بتدريب الطلبة على استخدام المعجم دون الحاجة إلى تعريفهم بنظام بنية الكلمة في اللغة العربية، حتى يحين الوقت المناسب لذلك، حيث يمكن الشروع في تدريبهم على استخدام المعاجم المرتبة وفق النظام الأبجدي الجذري. ويرى الحاج صالح (٢٠٠٣: ٦٧٤) وابن مدور (٢٠٠٦: ٦٣) أنه لا بأس باعتماد المنهج الأبجدي النطقي في ترتيب مواد المعجم للناشئة "الذين لم يكتسبوا بعد المعارف الكافية في قواعد الاشتقاق والتصريف ... للتسهيل عليهم في استعمال المعاجم في وقت مبكر" (الحاج صالح، ٢٠٠٣: ٦٧٤).

٦ - حصلت عبارتان ١٥ و ١٦ المتصلتان بنوع المعرفة التي تقدم للطلبة عن المعاجم العربية على تقديرات متوسطة، ويدل ذلك على أن غالبية المشرفين يقللون من تأثير هذا العامل على تدريس المعجم، وربما يُعزى ذلك إلى نظرة المشرفين إلى قلة حاجة الطلبة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي إلى معرفة مداخل ترتيب المعاجم العربية وأنواعها ووظائفها، إذ يكفيهم معرفة أحد المعاجم المعتمدة -وهو المعجم الوسيط- والتدرب على استخدامه، أما مدارس ترتيب مواد المعاجم العربية وأنواعها فلا تمثل معرفة وظيفية ينتفع بها الطلبة في المدرسة.

٧ - حصلت عبارتات ١٨ و ١٩ و ٢٠ على أقل التقديرات، وتتعلق هذه العبارات بالثقافة المعجمية لدى المعلم، من حيث قناعته بأهمية المعجم ودوره وقدرته على استخدامه ومعرفته بوظائفه. وبناء عليه يمكن القول إن

معظم المشرفين يرون أن غالبية المعلمين يمتلكون الثقافة المعجمية التي تمكنهم من تحقيق أهداف تدريس المعجم، ولا يقف المعلم عائقاً في طريق تحقيق تلك الأهداف.

معيقات تدريس المعجم اللغوي المتعلقة بخصائص المعاجم اللغوية العربية يتضمن الجدول رقم (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة بمحاور الاستبانة.

الجدول رقم (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة
بمحور "خصائص المعاجم اللغوية العربية"

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
١	قلة تزويد المعاجم العربية بصور ورسومات توضح مواد المعجم.	٣,٦٠	١,٢٩	عالية
٢	اقتصار المعجم على شرح المعنى المعجمي للكلمة دون المعنى السياقي أو الاجتماعي أو الاصطلاحي.	٣,٤٨	١,٢٠	متوسطة
٣	عدم توافر أمثلة كافية على استخدامات المفردة في السياقات المختلفة.	٣,٤٧	١,١٤	متوسطة
٤	الخلط بين الاستعمال الحقيقي والاستعمال المجازي للكلمة.	٣,٣١	١,١٩	متوسطة
٥	قلة شمول الشرح المعجمي لجميع المعاني المستخدمة للكلمة.	٣,٣٠	١,١٥	متوسطة
٦	غياب معجم عربي مدرسي يناسب المتعلمين في المرحلة المدرسية.	٣,٢٧	١,٣٦	متوسطة
٧	عدم وجود بعض صيغ الأفعال والمشتقات في المعجم.	٣,٢٧	١,١٤	متوسطة
٨	غموض شرح معاني بعض الكلمات وعموميته. مثل: ضرب من السمك- نبات معروف- طائر.... الخ.	٣,٢٣	١,١٧	متوسطة

تابع/ الجدول رقم (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات المشرفين المتعلقة

بمحور "خصائص المعاجم اللغوية العربية"

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
٩	جمود المعجم العربي وعدم مسايرته للغة العصر وما استجد فيها من ألفاظ ومصطلحات ورموز.	٣,١٠	١,٣٠	متوسطة
١٠	ترتيب معظم المعاجم العربية على جذر الكلمة.	٢,٦٩	١,٢٢	متوسطة
١١	صعوبة استخدام المعاجم العربية.	٢,٢٧	١,١١	منخفضة

يبين الجدول رقم (٥) أن عبارة واحدة حصلت على متوسط عال، هي "قلة تزويد المعاجم العربية بصور ورسومات توضح مواد المعجم"، وتؤدي الصور والرسوم دوراً مهماً في توضيح معاني المفردات اللغوية وتحديدتها وتمييزها وتشخيصها، وتعد إحدى وسائل الإيضاح المعجمية، فهي تجسد المفاهيم المحسوسة، وتساعد على الربط بين الكلمة وما تعبر عنه، وتكمل شرح الكلمة، وتعين القارئ على إدراكها، وتساعد على بقاء المعنى وترسيخه في ذهنه، بل إنها تعبر أحياناً عن أشياء كثيرة لا يمكن التعبير عنها بالكلمات (المعتوق، ١٩٩٦: ٢٢٠؛ بن مدور، ٢٠٠٦: ١١٤، ١١٥). وكشفت نتائج دراسة بن مدور (٢٠٠٦) أن سبعة من بين اثني عشر معجماً مدرسياً عربياً خالية تماماً من الصور، أما المعاجم التي احتوت على صور فقد كان كثير منها صغيراً وغير ملون وغير مخرج بشكل واضح ونقي، ولا يخدم الهدف من إيرادها، بل إن بعض هذه المعاجم احتوى على صور قليلة جداً. وبناء عليه فإن قلة تزويد المعجم اللغوي بالصور والرسومات التوضيحية وعدم وضعها في المواضع التي تخدم الغرض منها قد يؤثر سلباً في إقبال الطالب على استخدام المعجم، ويؤدي إلى توتره في أثناء عملية البحث، ويبقي المفردة المشروحة غامضة أو ناقصة الشرح (بن مدور، ٢٠٠٦: ١١٤)، وبذلك يساهم هذا العامل بوضوح في إعاقة تدريس المعجم، ويحول دون تحقيق أهدافه.

وفيما يتصل بعيوب المعجم اللغوي العربي المتعلقة بما يحويه من معلومات من حيث شمول معاني الكلمة وأمثلتها واستعمالاتها وصيغها ووضوح شرحها وشمول المعجم للألفاظ المستحدثة، فيبدو أن مشرّف اللغة العربية يرون أن هذه العيوب تعيق تدريس المعجم العربي بدرجة متوسطة، وقد يعزى ذلك إلى أنهم يرون أنه إذا ما وُجد الطالب المدرك لأهمية اكتساب مهارات المعجم، والمعلم الساعي نحو إتقان طلبته هذه المهارات، والأنشطة المتنوعة الهادفة إلى تدريب الطلبة عليها أمكن تجاوز المشكلات المتعلقة بمحتوى المعجم، إذ إن كثيراً منها لا يدركه إلا المتخصصون.

وحصلت العبارة ١٠ "ترتيب معظم المعاجم العربية على جذر الكلمة" على أقل التقديرات المتوسطة (٢,٦٩)، ويدل ذلك على أن غالبية مشرّف اللغة العربية يرون أن ترتيب المعاجم العربية وفق النظام الجذري لا يمثل معيقاً لاكتساب مهارات استخدام المعجم، وربما يعود ذلك إلى اقتناعهم بأن هذا المنهج أنسب من المنهج الألفبائي النطقي لترتيب مداخل معاجم اللغة العربية، فهو أكثر اتفاقاً واتساقاً مع اللغة العربية وطبيعتها الاشتقاقية، ويعين القارئ على معرفة القياس وكيفية انتماء الكلمة إلى جذورها، ويساعده على تعرف ما ينتمي إلى الجذر الواحد من كلمات مختلفة، بخلاف المنهج الهجائي النطقي الذي يشتمل كلمات المادة الواحدة ويباعد بينها، ولا يساعد القارئ على معرفة علاقاتها الاشتقاقية بالكلمات الأخرى، إضافة إلى ما يتسم به المعجم الذي يعتمد النظام الألفبائي النطقي من ضخامة في الحجم، بسبب اضطراره إلى إفراد مدخل مستقل لكل كلمة دون النظر إلى أصلها (المعتوق، ١٩٩٦: ٢١١-٢١٢؛ بن مدور، ٢٠٠٦: ٩٠-٩٧).

ويتبين من الجدول رقم (٥) أن العبارة ١١ "صعوبة استخدام المعاجم العربية" حصلت على تقدير منخفض، وهذا يعني أن مشرّف اللغة العربية يرون أن المعاجم العربية لا تتسم بالصعوبة في استخدامها، ولا يشكل هذا عائقاً أمام تدريس المعجم اللغوي. بخلاف ما قرره كثير من المعجميين العرب من بعض

الصعوبات التي تواجه مستخدم المعجم العربي من حيث طريقة ترتيب مواده، واحتوائه على معلومات غير لغوية، واضطراب ترتيب المواد في المدخل الواحد. ويرى بعض الباحثين سهولة التغلب على مشكلة صعوبة إرجاع الكلمات إلى أصولها بإحسان تدريب المتعلمين عليها، إذ ترى بن مدور (٢٠٠٦: ٩٣) أن التدريب سيجعل الطالب يستوعب النظام الجذري، بل سيجعله يعجب بسحر اللغة العربية وخاصة الاشتقاق التي تميزها، ويرى عبدالله (١٩٥٦، في: بن مدور، ٢٠٠٦: ٩٣) أن المعرفة بتجريد الكلمة من الزوائد لا تحتاج إلى التبحر في علم الصرف، بل إن قليلاً من المعرفة بالقواعد يكفي. ولا ريب في أن مثل هذه النظرة تجعل هذه الصعوبات تتضاءل أمام الحاجة إلى الرجوع إلى المعاجم اللغوية المتوافرة قديمها وحديثها في ظل غياب بديل يلبي معايير تأليف المعجم الحديث.

أثر مستويات الخبرة في استجابات المشرفين المتعلقة بمعيقات تدريس المعجم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

للإجابة عن السؤال الثاني المتعلق باختبار أثر مستويات الخبرة في استجابات المشرفين المتعلقة بمعيقات تدريس المعجم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي استخدم تحليل التباين الأحادي. ويتضمن الجدول رقم (٦) نتيجة ذلك.

الجدول رقم (٦)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين استجابات المشرفين وفق مستويات الخبرة

م	المحور	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
١	الطلبة	بين المجموعات	٧,٢	٢,٠	٣,٦	٥,٥	٠,٠١
		داخل المجموعات	٧٦,٦	١١٦,٠	٠,٧		
		المجموع	٨٣,٩	١١٨,٠			

تابع/ الجدول رقم (٦)
نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين استجابات المشرفين
وفق مستويات الخبرة

م	المحور	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
٢	البيئة المدرسية	بين المجموعات	٢,٢	٢,٠	١,١	٢,٨	٠,٠٦
		داخل المجموعات	٤٤,٦	١١٦,٠	٠,٤		
		المجموع	٤٦,٧	١١٨,٠			
٣	خصائص المعاجم اللغوية	بين المجموعات	٨,٦	٢,٠	٤,٣	٥,٦	٠,٠٠
		داخل المجموعات	٨٨,٦	١١٦,٠	٠,٨		
		المجموع	٩٧,٢	١١٨,٠			

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي كما في الجدول رقم (٩) إلى وجود فروق دالة إحصائية، بين استجابات المشرفين تعزى إلى مستويات الخبرة في الإشراف في محوري "الطلبة" و"خصائص المعاجم اللغوية". ولمعرفة اتجاهات هذه الفروق، استُخدم اختبار "شافيه" (Scheffe) للمقارنات البعدية. والجدول رقم (٧) الآتي يبين ذلك.

الجدول رقم (٧)
نتائج اختبار "شافيه" للمقارنات البعدية في المحاور التي ظهرت فيها
فروق دالة إحصائية بين مستويات الخبرة

م	المحور	مستوى الخبرة	المتوسط	أقل من (٥)	(١٠-٥)	(١١) فأكثر
١	الطلبة	أقل من (٥)	٣,٨١		❖	
		(١٠-٥)	٣,٢٩		❖	❖
		(١١) فأكثر	٣,٧٩		❖	
٢	خصائص المعاجم اللغوية	أقل من (٥)	٣,١٠			
		(١٠-٥)	٢,٨٦			❖
		(١١) فأكثر	٣,٤٨		❖	

❖ دالة عند مستوى ٠,٠٥.

بالنظر إلى النتائج المتضمنة في الجدول رقم (٧) يتضح أن الفروق الدالة إحصائياً في محور "الطلبة" كانت بين مستوى الخبرة أقل من (٥) سنوات ومستوى الخبرة (٥-١٠) سنوات لصالح مستوى الخبرة الأول، وكذلك بين مستوى الخبرة (٥-١٠) سنوات ومستوى الخبرة (١١) سنة فأكثر لصالح مستوى الخبرة الثالث. أما في محور "خصائص المعاجم اللغوية" فالفروق دالة إحصائياً بين مستويي الخبرة الثاني والثالث لصالح المستوى الثاني. وتشير هذه الفروق إلى اختلاف تقديرات المشرفين لدرجة تمثيل العبارات المتضمنة في هذين المحورين معيقات لتدريس المعجم العربي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، فقد جاءت تقديرات المشرفين ذوي الخبرة المتوسطة (٥ - ١٠ سنوات) في محور "الطلبة" دون المتوسط وذات فرق دال إحصائياً موازنة بتقديرات المشرفين الأقل خبرة (أقل من ٥ سنوات) والمشرفين الأطول خبرة (١١ سنة فأكثر) الذين جاءت تقديراتهم عالية ومتقاربة في الوقت ذاته. أما في محور "خصائص المعاجم اللغوية" فقد جاءت تقديرات المشرفين متوسطي الخبرة (٥ - ١٠ سنوات) عالية بالنظر إلى تقديرات المشرفين الأقل خبرة (أقل من ٥ سنوات) والمشرفين الأطول خبرة (١١ سنة فأكثر) الذين جاءت تقديراتهم دون المتوسط.

المقترحات

في ضوء النتائج السابقة ومناقشتها، تقترح الدراسة ما يأتي:

- ١ - العمل على جمع الرصيد اللغوي للتلميذ العماني، والاستفادة منه في بناء معاجم لغوية مرحلية تلبي معايير المعاجم المدرسية الحديثة.
- ٢ - اختيار أحد المعاجم اللغوية المدرسية المرتبة وفقاً للمنهج الأبجدي النطقي والبدء بتدريب الطلبة على استخدامه بدءاً من الصف الرابع الأساسي؛ ليتعودوا الرجوع إلى المعجم، ويكتسبوا وعياً بأهميته ودوره في اكتساب اللغة خصوصاً والتعلم بشكل عام.
- ٣ - اختيار أحد المعاجم اللغوية المناسبة المرتبة وفقاً للمنهج الأبجدي الجذري وتدريب الطلبة على استخدامه بدءاً من الصف السابع

- الأساسي؛ ليتقنوا مهارة إرجاع الكلمات إلى أصولها، ويتدربوا على استخدام هذا النوع من المعاجم، ويدركوا ترابط كلمات اللغة العربية، وخاصيتها الاشتقاقية.
- ٤ - توفير نسخ كافية من المعاجم المختارة بحيث يكون بين يدي كل طالب نسخة منه، إضافة إلى توفير نسخ متعددة من المعاجم في مركز مصادر التعلم ليتسنى للطلبة الرجوع إليها حين الحاجة.
- ٥ - تضمين الكتاب المدرسي أنشطة متنوعة تتطلب الرجوع إلى المعجم لتحقيق مختلف وظائف المعجم في كل دروس اللغة العربية، وعدم الاقتصار على الكشف عن معاني الكلمات.
- ٦ - جعل أنشطة الرجوع إلى المعجم جزءاً أساسياً في الأنشطة المدرسية غير الصفية وأنشطة الواجب المنزلي.
- ٧ - تكثيف الأنشطة المتعلقة باستخدام المعجم بدءاً من الصف السابع الأساسي بما فيها مهارات تجريد الكلمات والكشف عن معانيها، وتمييز استعمالاتها ومشتقاتها، واختيار المعنى المناسب للسياق من بين المعاني الواردة في المعجم.
- ٨ - تنظيم الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية ومشرفيها بقصد تنشيط معرفتهم بالمعاجم اللغوية العربية ومهارات استخدامها وطرائق تنفيذ الأنشطة الصفية المتعلقة بها.
- ٩ - إدخال المعرفة المعجمية والأنشطة المتعلقة بها في المواد الأخرى غير اللغة العربية من خلال ربط المصطلحات المستخدمة فيها بأصولها اللغوية، وإحالة الطلبة إلى المعاجم من أجل ذلك.
- ١٠ - إجراء دراسات في مجال تدريس المعجم تتناول اتجاهات الطلبة نحو استخدام المعاجم اللغوية العربية، وواقع استخدامهم لها، واختبار مستوى مهارتهم فيها، وقياس أثر بعض الأنشطة الصفية وغير الصفية في اكتساب مهارات المعجم.

Obstacles of Teaching Arabic Dictionaries in the Second Cycle of Basic Education in the Sultanate of Oman from the Arabic Supervisors' Perceptions

Dr. Abdullah M. Al-Hashemi

Dr. Sulaiman S. Al-Ghattami

Colleg of Education - Qabus University
Sultanate of Oman

Abstract

The present study aims at investigating the Arabic supervisors' perceptions about the obstacles of teaching Arabic dictionaries in the second cycle of basic education. A questionnaire was administered to 132 supervisors from all educational directorates in the Sultanate. The questionnaire included 37 obstacles classified into three categories: students, school environment and characteristics of Arabic lexicons. The results indicated that obstacles related to school environment and students were given high ratings. It appeared that the recognised obstacles of teaching dictionaries were: not providing enough copies of Arabic dictionaries for training students on using these dictionaries, the shortage of time allocated to teach the dictionary skills, depending on textbooks in teaching dictionaries, and the shortage of class and non-class activities for practicing dictionary skills. The results also showed that there are statistically significant differences among the supervisors' responses due to the level of experience. Finally, the study presents some suggestions regarding improving the teaching of Arabic dictionaries and for conducting further research.

المراجع

- ١ - بن مدور، سليمة (٢٠٠٦). المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، دراسة وصفية تحليلية ميدانية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.
- ٢ - الحاج صالح، عبد الرحمن (٢٠٠٣). أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. ٧٨ (٣). ٥٦٨-٥٣٩. أخذ بتاريخ ٢٠١١/٥/١٥ من: <http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/articles.php>
- ٣ - الحداد، عبد الكريم سليم إبراهيم (١٩٨٨). الكفاية المعجمية عند طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. إريد: جامعة اليرموك، كلية الآداب.
- ٤ - حسكور، ناديا (٢٠٠٣). المعجم العربي بين الواقع والطموح. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٧٨ (٣). ٦٧٢-٦٥٥. أخذ بتاريخ ٢٠١١/٥/١٥ من: <http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/articles.php>
- ٥ - الخطيب، أحمد شفيق (٢٠٠٣). القواميس علم وفن. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٧٨ (٣). ٥٦٨-٥٣٩. أخذ بتاريخ ٢٠١١/٥/١٥ من: <http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/articles.php>
- ٦ - عزوز، أحمد (٢٠٠٩). صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٨٤ (١). ١٠٣٧-١٠٥٤. أخذ بتاريخ ٢٠١١/٥/١٠ من: <http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/articles.php>
- ٧ - العجمية، معصومة بنت حبيب والكلباني، خالد بن راشد والحبيشي، عارف (٢٠٠٧). وثيقة منهاج اللغة العربية. مسقط: وزارة التربية والتعليم.
- ٨ - عمر، أحمد مختار (١٩٨٨). البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط٦. القاهرة: عالم الكتب.
- ٩ - عميرة، إبراهيم بسيوني (٢٠٠١). ثبت المصطلحات في الكتب المدرسية

- خطوة في الطريق إلى تنمية الوعي المعجمي. مجلة القراءة والمعرفة، (٥). ١٧٠-١٨٣.
- ١٠ - القاسمي، علي (١٩٩١). علم اللغة وصناعة المعجم، ط٢. الرياض: جامعة الملك سعود.
- ١١ - محمد، خلف حسن (٢٠٠١). أثر تنمية مهارات استخدام المعجم الوجيه في التحصيل اللغوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. في: بحوث المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة (دور القراءة في تعلم المواد الدراسية المختلفة)، المجلد الأول. القاهرة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. ص ص ١-٣٧.
- ١٢ - المعتوق، محمد أحمد (١٩٩٦). الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها. الكويت: عالم المعرفة.
- ١٣ - المعتوق، محمد أحمد (٢٠٠٨). المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة: وظائفها - مستوياتها - أثرها في تنمية لغة الناشئة. بيروت: دار النهضة.
- ١٤ - مناصرة، يوسف عثمان جبريل (٢٠٠٧). تقييم محتوى تعليم المفردات الجديدة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن. مجلة القراءة والمعرفة، (٦٥)، ٩٤-١١١.
- ١٥ - نصار، حسين (١٩٦٨). المعجم العربي، نشأته وتطوره، ج٢، ط٢. القاهرة: مكتبة مصر.
- ١٦ - يعقوب، إميل بديع (١٩٨١). المعاجم اللغوية العربية، بداءتها وتطورها. بيروت: دار العلم للملايين.
- 17 - Oxford, R., & Crookall, D. (1990). Vocabulary Learning: A Critical Analysis of Techniques. **TESL Canada Journal**, 7(2), 9-30.
- 18 - Muijs, Daniel & Reynolds, David (2001). **Effective Teaching, Evidence and Practice**. London: Paul Chapman.
- 19 - Pikulski, J. J. & Templeton, S. (2004). **Teaching and Developing Vocabulary: Key to Long-Term Reading Success**. Houghton Mifflin

- Reading. Retrieved November, 25, 2010, from www.eduplace.com/state/author/pik_temp.pdf
- 20 - Shostak, J. (2002). **The Value of Direct and Systematic Vocabulary Instruction**. Professional Development Series. Sadlier-Oxford. Retrieved December 16, 2010, from www.sadlier-oxford.com.
- 21 - Stahl, S. A., & Nagy, W. E. (2006). **Teaching word meanings**. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.
- 22 - Yopp, H. K., Yopp, R. H. and Bishop, A. (2009). **Vocabulary Instruction for Academic Success**. Shell Education. Retrieved, December 16, 2010, from, www.shelleducation.com

